Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأنت تقرأ هذه السكينة فى هدوء صفحة الوجه.. ليس هدوء السطح بل هدوء العمق.. هدوء الباطن.. وليس هدوء الخواء ولا سكون البلادة، وإنما هدوء التركيز والصفاء واجتماع الهمة ووضوح الرؤية.. وكأنما الذى تراه أمامك يضم البحر بين جنبيه.

والبحر ساكن ولكنه جياش يطرح اللآلىء والأصداف والمراجين من أعماقه لحظة بعد لحظة، فهو غنى الغنى اللانهائى.

وهذه خاصية المؤمن.. ذلك الهدوء المشع الثري.. لماذا ..؟!

لأن علاقة المؤمن بما حوله علاقة متميزة مختلفة.. علاقته بالأمس والغد وعلاقته بالموت.. وعلاقته بالناس.. وعلاقته بعمله ونظرته للأخلاق.

فالأخلاق بالمعنى المادى الواقعى هى أن تشبع رغباتك بما لا يتعارض مع حق الآخرين فى إشباع رغباتهم هم أيضا، فهى مفهوم مادى اجتماعى بالدرجة الأولى وهدفها حسن توزيع اللذات.

أما الأخلاق بالمعنى الدينى ـ فهى بالعكس ـ أن تقمع رغباتك وتخضع نفسك وتخالف هواك وتحكم شهواتك لتتحقق برتبتك ومنزلتك العظيمة كخليفة عن الله ووارث للكون المسخر من أجلك.. فانت لا تستحق هذه الخلافة والسيادة على العالم، إلا إذا استطعت أولا أن تسود نفسك وتحكم مملكتك الداخلية.. ومفهوم الأخلاق هنا فردى، وهدفه بلوغ الفرد درجة كماله وإن كانت هناك ثمرة اجتماعية يجنيها ذلك الفرد فإنها تأتى بالتبعية.

فالمجتمع الذى يتألف من مثل هؤلاء الأفراد لابد أن يسوده الوئام والسلام والمحبة.

والأخلاق بهذا المعنى هى خروج من عبودية النفس إلى مرتبة